Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الحكم تمكينا لهم من تحقيق أهدافهم والوصول بثرواتهم إلى مراحل التضخم على حساب الشعب .

هذه النوعية من أصحاب الملايين لا تصلح إطلاقاً لاختيارها كممولة لإصدار صحيفة مثالية إذ كيف يتسنى لها الرضا بذلك .. وهل تسمح بالإفراج عن الحقائق أو حتى الإقتراب منها ؟

بل كان لغياب الحقائق أو بمعنى آخر كان لغياب حرية الصحافة أثره الفعال فى إطلاق حرية أصحاب رأس المال من هذه النوعية فى دعم نظام حكم لا يرضى عنه الشعب مستخدمين فى ذلك ما أتاحه لهم نفس النظام من ثراء . وهم فى هذا لا يدافعون عن النظام من وجهة نظر سياسية وإنما يدافعون عن المنبع الذى نهلوا منه كل هذا الثراء ، فهى سيطرة غير مباشرة ، وإبقاء على نظام حكم معين ، لأن فى هذا البقاء إتاحة لهم لتحقيق المزيد من الثراء . ولهذا فإن هؤلاء إذا ما ارتضوا تمويل مشروع إعلامى كصحيفة يومية مثلاً .. فإنما لكى تكون سلاحاً من أسلحتهم .. لا سلاحاً من أجل الإفراج عن الحقيقة ..

أمر آخر فإذا كان هذا النوع الغريب من سيطرة رأس المال ، على الحكم والذى تمثل فى الطبقات الثرية الجديدة ، قد تحقق فى النظم العسكرية التى سادت وحكمت معظم البلدان العربية بداية من الخمسينات ، فإن هذه النوعية امتدت بعد ذلك إلى النظم غير العسكرية فى الدول التى اغدقت عليها أرضها ثروات من البترول حولتها من وضع فقير إلى وضع ازداد فيه الثراء إلى حد السيطرة ، فى كثير من الحالات على رسم سياسات دول كبرى .

وهذا التطور الإقتصادى الكبير قد لعب دوراً هاماً فى تشكيل الكيان السياسى والإعلامى فى كافة إنحاء المنطقة العربية ، ودفع بالمستوى الصحفى بالهبوط إلى مرتبة تنفر منها القلة من الصحفيين وإن كان قد قبلته الكثرة استسلاماً منها للأمر الواقع .

وبهذا التحليل البسيط والسريع نصل فى مرحلتنا هذه إلى واقع لا بد من التعمق فى دراسته لئلا يكون إقدامنا على تنفيذ فكرة الجريدة العربية الدولية منطلقاً من جهل أو فراغ أو وهم وخيال .

فالقلة النادرة من أصحاب القدرة على التمويل، والتى كونت ثرواتها بسواعدها وبعصاميتها ولا تدين لأحد بفضل ما هذه القلة ليست مستعدة بالقطع للدخول فى مغامرات إعلامية ، لأن ذلك ضد طبيعة تفكيرها أولا ، ولأنه يقودها إلى النزول إلى ميدان « سياسة » – حتى ولو كانت مستقلة فى اتجاهاتها وتفكيرها ، ويدخلها فى متاهات هى فى غنى عنها ثانياً . وقد يكون هذا جبناً ولكنه الجبن الذى يرتكز على منطق سليم لصاحبه ، فهو يخاف السياسة ولا يريد الإقتراب منها .. إنها ليست لعبته .. وليست وسيلته لنجاح أعماله .